

الخطب المنبرية - أمانة العلم والأوضاع الراهنة

عبدالقادر البكور

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - 00:00:24

وبث منها رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله - 00:00:48

رسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل ضلاله في النار. اما بعد - 00:01:13

فان الله تبارك وتعالى لما امر كليمه موسى عليه الصلة والسلام ان يدخل الارض المقدسة كان فيها قوم شداد يناصبون موسى الاعداء ويمنعونه من دخولها. يقال لهم الجبارون وكان في هؤلاء - 00:01:34

عالم من كبار العلماء قد بلغ من عظيم شأنه وبلغ علمه ان اطلع على اسم الله الاعظم فكان لا يدعون بدعوة بهذا الاسم الا اجيبيت لكن هذا الرجل مع علمه ان موسى خير رجل على وجه الارض في ذلك الزمان. وانه مأمور بامر الله - 00:01:58

مؤيد بوجهه يمشي على نوره وعلى الحق اشاح بوجهه عن هذا كله وانسلخ من علمه كما تنسليخ الحياة من جلدها ولم يزل به قومه يغرونها ويعيرونها بالمال والجاه والسلطة والشرف والصلة حتى وقف - 00:02:28

مع باطلهم في وجه كليم الله. ولم يزالوا به حتى استعمل اسم الله الاعظم في الدنيا دعائي على موسى فماذا كان ان الله تبارك وتعالى ما ذم رجلا بعينه في كتابه كما ذم ذلك الرجل - 00:02:57

الذى باع دينه بحظ من الدنيا قليل. الذى ترك شرعة الله لاجل شرف وجه ومال وما ضرب مثل لاحد في القرآن باحط مما ضرب له. قال الله تعالى واتلوا عليهم نبأ الذى اتيناها اياتنا. فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه - 00:03:19 فيها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب لا احقر ولا اذل ولا اضل ولا اقل لا تنفع فيه موعظة ولا يؤثر فيه تذكير بل هو على حالة دائمة لازمة من الذلة والمهانة - 00:03:49

ان تحمل عليه يلهم او تتركه يلهم. ان الله تعالى ان الله تعالى قد جعل لحمل امانة العلم اجتباء واصطفاء. قال سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وجعل صدور العلماء خزائن وحبيه ومستودعات اياته وكلماته. فقال - 00:04:13

فسبحانه بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. وأشهد الله تبارك وتعالى اهل العلم على اشرف مشهود في هذا الوجود. فقال شهد الله انه لا اله الا هو - 00:04:43

ملائكة واولو العلم قائما بالقسط ان الملوك يتذخرون حجابا لاجل ان يختتموا كتبهم. لاجل ان يبلغوا رسائلهم وقراراتهم للناس. وكانت هذه المنزلة في الزمان الغابر من اعظم المنازل واكرمتها اه وان الله تبارك وتعالى قد جعل العالم الذي يعلم الناس. والخطيب الذي يبلغهم دعوته - 00:05:03

والقاضي الذي يحكم بينهم بشرعته قد جعله امينا على وحبيه. ورسولا يبلغ الناس الشرائع يقول العلامة ابن القيم واذا كان التوقيع عن الملوك بال محل الذي لا يجهل قدره ولا يغفل عن فضله. وهو من اعلى المراتب الثنائيات. فكيف بالتوقيع عن ربه - 00:05:38

في الارض والسماءات فينبغي على من اقامه الله في هذا المقام ان يعد له عدته وان يتخذ له اهبته ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والنطق به فان - [00:06:08](#)

ان الله ناصره وهاديه وكيف وهو المنصب الذي تولاه الله بنفسه فقال استفتونك في النساء قل الله يغفر لكم فيهن. ان الله تعالى قد اخذ العهود المؤكدة والمواثيق المغلظة على اهل العلم - [00:06:28](#)

ان يبيتوا وحيه في الناس كما جاء الى تحريف ولا تطفيق. ان يبلغوا شرعته كما وردت. غضاء نقية بغضاء صافية مستقيمة سوية. لا يررضخ في ذلك. لا لهوى الناس ولا لاوامر الحكم ولا - [00:06:53](#)

لا يشترون بآيات الله تعالى ثمنا قليلا ولا يخافون في الله لومة لائم. الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله ان الحق ودرسوا ما فيه. قال الله تعالى اذا ولقد اخذنا - [00:07:16](#)

ميثاق الذين اوتوا الكتاب من قبلكم. واد اخذنا ميثاق الذين اوتوا الكتاب من قبلكم لتبيينه للناس ولا تكتمونه وكان السلف كذلك كان علماء الاسلام يضعون الشرف والجاه والسلطة ومنازعة الاقران والمال - [00:07:36](#)

والمناصب تحت اقدامهم انك ان قلبت اي ديوان من دواوين السنة ستجد اسم امام عظيم هو الاعمش هذا الامام دارت عليه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:02](#)

لم يبلغ هذه المنزلة بطول حفظه مع انه حافظ ولا بهم ثاقب مع انه من اهل الفهم والذكاء. وانما ركل دنيا الامراء. ركل دنيا الاغنياء بقدمه فاعزه الله بالعلم يقول تلميذه عيسى ابن يونس والله - [00:08:26](#)

ما رأينا الاغنياء والسلطانين احقر منهم عند احد من الاعمش على فقره طاقته لماذا انه لن يبالي باموالهم لم يبالي بدنياهم. لن يغتر بالشرف والمكانة التي اعزهم الله بها في الدنيا. وربما كانت - [00:08:53](#)

ذلة في الاخرة ارسل اليه امير الكوفة العباس بن موسى ارسل اليه بصرة فيها الف درهم ومعها صحفة وقال للغلام اذا اتيت الاعمش فاعطه الصرة وقل له ان الامير يريدك ان تكتب له - [00:09:18](#)

شيئاً مما تحفظ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الاعمش الصحفة وكتب عليها سورة الفاتحة ودفعها الى الغلام فذهب بها الغلام الى الامير فلما قرأها الامير استشاط غضباً وامتلاً غيظاً - [00:09:44](#)

لأنه طلب من الاعمش ان يكتب له الاحاديث فكتب له سورة الفاتحة. فكتب للاعمش شوilyk اتظن انني لا احسن القرآن فقال له الاعمش وانت ابلغك عنا اننا نبيع العلم ومن المواقف المشرقة المشرفة لعلماء الاسلام العظام - [00:10:07](#)

موقف شيخ الاسلام علم الاعلام ابي العباس احمد بن تيمية رحمه الله. لما اجتاز التتار بلاد الشام وكان ملکهم اذ ذاك يدعى الاسلام. واسمه محمود ويلقب بقازان. فجاءه شيخ الاسلام - [00:10:36](#)

مع جماعة من العلماء كما يذكر الحافظ ابن كثير فجره ونهره وقال له ان جدك كان كافرا ولم يستبع من ارضنا مثل ما استبعث انت فقدم له قازان طعاماً فرفض ان يأكل - [00:10:56](#)

وقال كيف اكل طعامكم وهو ما اخذتموه من اغنان الناس؟ وطبختموه ما اوقدمتم عليه مما قطعتموه من اشجار الناس. فقال له قازان ادع لي ورفع ابن تيمية يديه وقال اللهم ان كان هذا عبدك محمود قد خرج - [00:11:16](#)

لتكون كلمتك هي العليا ول يكن الدين كله لله. فايده وانصره وملكه البلاد والعباد وان كان خرج رباء وسمعة لتكون كلمته هي العليا. وليذل الاسلام واهله. فاخذله وزلزله وقطع دابرها. قال الجماعة الذين كان مع ابن كانوا مع ابن تيمية فضمنا ثيابهم - [00:11:44](#)

الينا خشينا ان نتلطخ بدماء ابن تيمية. لم يكن عندهم شك ان قازان سيضرب عنقه فماذا كان خرج عزيزاً مكرماً. يقول من حضره لقد تبعه ابطال التتار. وامراء الجندي يتركون - [00:12:14](#)

دعائه ويتلمسون منه الدعاء حتى شيعه منهم ثلاثة فارس امام هذه النماذج المشرقة يوجد خندق اخر قد بينه الله في كتابه غاية البيان وحذر منه واشد التحذير وضرب له المثلثة - [00:12:37](#)

ان الحمار ان اعطيته كتابا او حملته كتابا فانه لن ينتفع به بل كلما زدت عليه من اثقال الكتب والقراطيس كان ذلك ابلغ في اجهاده

واتعابه ونصلبه وكذلك العالم اذا لم ينتفع بعلمه - 00:13:04

وكذلك العالم اذا لم يكن قواما بالله اذا لم يكن قوا للحق. قال الله تعالى عن علماءبني اسرائيل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحيي اسفارا. ان الله - 00:13:32

لم يذمبني اسرائيل وعلمائهم على تحريفهم للدين فقط لن يذمهم على اكلهم اموال الناس بالباطل يوجد من علماءبني اسرائيل من لم يحرف الدين. من لم ينطق بالباطل. ما هي جريمته - 00:13:55

جريمته انه كان يرى المنكرات تعلو. والباطل يفسو والظلم يشيع. ومع ذلك يسكت يتأكد يتأكد بالدين يتكسب بسكته عن الحق كما وصفهم الله سماعون الكذب الكالون للسحت يعني يأكلون المال الحرام الذي يأتيهم من الرواتب والمناصب ويقنعون - 00:14:18
السلطة والجاه ويكلم ذلك افواههم عن قول الحق مما يذكره العلامة الطريفي فرج الله عنه ان عالم السوء الذي يسكت عن الحق اذا دعاه البيان الى ذلك هو شر من المرابي - 00:14:55

لان عالم السوء خائن لله ورسوله لان عالم السوء مشرع للباطل انت ان ذهبت الى طبيب وفيك مرض ومع ذلك سكت عن مرضك. ولم يصف لك علاجا فهو خائن وان العلماء الذين يسكتون عن المنكرات عن الباطل عن الظلم عن اكل الحقوق - 00:15:18
انما يخونون الله ورسوله. ويغشون عامة المسلمين وحكامهم كذلك فان المرابي انما يأكل الدنيا بالدنيا. واما عالم السوء فيأكل الدنيا بآيات الله. ان المرابي يضيع حقوق العباد. واما عالم سوء فيضيع حقوقه - 00:15:50

فوق الله تعالى ولذا ونختتم بهذا كان العلماء على ثلاثة اقسام في هذه الامة وغيرها القسم الاول علماء السلطان الذين ينظرون ما يشتهيه الملوك والامراء والسلطانين والرؤساء سيحرفون الاحكام ويلون اعناق الكلام ارضاء للحكام - 00:16:17

فهؤلاء من اكثر من حذر السلف منهم. قال حذيفة بن اليمان ايكم ومواضع الفتنة؟ قال ابواب الامراء يحدثن بالكذب فتسكتون عنهم واما القسم الثاني وهو شر خطرا من القسم الاول. ولا يتغطى له كثيرا من المشتغلين بالعلم - 00:16:48
وهو علماء الجمهور. علماء الناس الذين ينظرون فيما يشتهي الناس فيتكلمون بالحق ولا يحذرون من باطل ارضاء للناس الذين ربما تكلموا في حاكم او ذكروا ظلم لاجل ان يقال عن الواحد منهم شجاع جريء لا قياما بحق الله تعالى - 00:17:15
ما لقيت من مستانس فهم علماء الملة الذين يقومون بالشريعة رضي الناس ام سخطوا. اعجب ذلك حكام من لم يعجبهم وهم الذين قال الله تعالى فيهم ولكن كونوا رينيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم - 00:17:46

يدرسون وازاء هذا الحمل الثقيل للعلماء يوجد لهم حقوق على الناس ستكون موضعنا في لقاء قادم اقول قولي هذا واستغفر الله الحمد لله الغني الحميد. المبدي المعيد للعفو الواسع والعقاب الشديد - 00:18:09

من هداه فهو السعيد السعيد ومن اضلله فهو القريب البعيد وشهاد ان لا اله الا الله تسديدا بعد تذكير. بيان مقام التوحيد. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اشرف من اضل في السماء واضل جبريل - 00:19:00

قال الله عليه وعلى آله وصحبه اولي العون على الطاعة الذي ينتظره الناس من الخلفاء واهل العلم ان يتكلموا عن الاحداث الرحمة التي تعصف بالساحة والتي تؤذن بشر لا يقيم ولا يذر - 00:19:20

ومن فتوى الثقة التي يلزمها طلاب العلم. بينهم وبين الناس انهم لا يتناولون هذه الاحداث ولا يجتهدون في بيان الصواب من الخمر للناس. واما الناس لم تأخذ الحق من المنابر - 00:19:43

اقول انه لا يختلف معاوننا. اننا في هذه البقعة الصغيرة. التي بقيت لنا من هذه الارض. والتي انجبت اهل السنة بعد التمكين بهم جميعا الناس كل ما فيه زمرة معينة - 00:20:03

لا يحتمل صراع ولا اخلاق لا يحتمل الذي يكون في هذا الصراع هذا الصراع كل ما فيه مغلوب مغفور نحن الان في لا لا قوة عسكرية كافية تحيطنا الفئات من كل مكان اجمالا - 00:20:29

مشروع دعم اهل السنة اقلية في سوريا فينبغي ان اول من يخاطب هو العلم لكونها السلطة الحاكمة فاقول لله تعالى لا يجوز في شريعة الله ان يكون قرار في هذه الظروف مرتبطا بشخص واحد - 00:21:05

نحن نحتاج الى امير لن ندافع عن هذا. لكن القرارات المصيرية الكبرى لا تكون بيد رجل واحد حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى. قال له ربه وشاوره - [00:21:38](#)

فان المتعين على هيئة ان تقيم من اهل الرحم والخبرة في الساحة اهل سوى اني اشهد الله بهذا من تعذيب وتنذير او احتمالات تعشورية او تغيير طويل دون منحدر كل هذا مما يشرق كل هذا يوم عظيم. ومنكر شنيع وفتنة لا - [00:21:58](#)
منها احد واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الاقتصادية للناس والنفوس كل هذا من الشر ويل اخاطب الكرام لا التمس في ذلك امر احد اقول ان هذه المظاهرات - [00:22:31](#)

في هذه المطالب ليست ناجحة عاقلة ان هذه المظاهرات اقولها من باب ضلاله الارض ومن تجربة في الساحة لا تصلح الدنيا ثم اتي فيها موسى ستخرجون من المسجد لو قلنا لتهدي هذه المدينة اجتمعوا على رجل يؤذنكم جميعا - [00:23:01](#)

اراء على رجل واحد والله ان هذا لو محال الا ان يمحى الله منه وان السعي في اصلاح الوضع الراهن في اصلاح الحكم في اصلاح الهيئة مقبولة معقولة فهو خير الف مرة مما ادخل المحرم في مغامرات - [00:23:38](#)

ومغامرات لا يتحمل قلبك انك والله بعد سنوات هذا هو الحلم ولذلك تقصيلا طويلا لا يكتسب له هذا المقام. لكنني لا استغني عن ان اوصي اخواني جميعا بان يتقووا لا سيمما المجاهدون - [00:24:10](#)

لا تكونوا في صف ضد اهلكم واخوانكم لا تقابل احدا فقط فهذا منكرا عظيم لا تنفعه ولا تراه امير. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذنا الشرك والشركين. وجمع اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين - [00:24:54](#)

اللهم اكرمني هذا المحرك نفع رشد. يعز فيه اهله ويذل فيه اهل معصية ويؤمر فيه بالمعروف وينهى عن يا رب العالمين. اللهم فرج عن اهل مصر. اللهم فرج عن اهل وزده. اللهم اطعم جاهلهم واستر جابر - [00:25:24](#)

يا من لا يعلم جنوده الا هو. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين - [00:25:44](#)